

مسلسل «الزعيمان» ينفذ الغبار عن تاريخ ليبيا المنسي

دراما تلفزيونية تعيد إلى الضوء شخصيتي سليمان باشا الباروني والبشير السعداوي



دراما تاريخية ليبية بممثلين من المغرب العربي

برز في النصف الأول من القرن العشرين، ولد بمدينة الخمس شرقي طرابلس عام 1884، حصل على تعليمه الأول على الطريقة الكتابية ثم درس الفقه وعلوم أخرى.

وكان للمناضل البشير السعداوي دور مهم في محاولات ليبيا للحصول على استقلالها سنة 1951، إذ أسس حزب المؤتمر الوطني الداعي بضرورة خروج المحتل، إلى أن استقلت ليبيا ونفته حكومة المملكة الليبية المتحدة. عمل مستشارا للملك عبدالعزيز بن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية. وظل السعداوي في المنفى حتى توفي عام 1957 بمدينة بيروت، وأعيد رفاقه إلى ليبيا عام 1970.

ويتمنى أسامة رزق أن يساهم هذا العمل التلفزيوني ولو بشيء بسيط في إعادة البوصلة إلى الوطن الواحد واسترجاع سيرة الأجداد الذين ضحوا بالغالي والنفيس في قتال المستعمر الإيطالي لأجل استرجاع الأراضي الليبية منه وبناء مجدها.

الأزهار البارونية" بمصر عام 1906، وفي عام 1908 أصدر جريدته التي أسماها "الأسد الإسلامي". عاد الباروني إلى ليبيا ليقود معارك ضد الاحتلال الإيطالي من الفترة 1911 حتى 1916 حين عين واليا على ليبيا. تحصل من السلطان العثماني على الباشوية، ثم أعلن أول جمهورية في العالم العربي تحت اسم الجمهورية الطرابلسية وعملها البارونية. إلا أنه اعتزل العمل السياسي عام 1919 بعد اعتراف إيطاليا بالحقبة الإيطالية الليبية. وفي عام 1922 أجبرته السلطات الإيطالية على مغادرة طرابلس حين قاوم محاولة بعض الليبيين اللجوء إلى الاستسلام ورفض الصلح مصرًا على مواصلة النضال ضد المستعمر.



أسامة رزق
«الزعيمان» حلقة من سلسلة أعلام تاريخية تكشف عن ليبيا المشقة

وتنقل بين دول عديدة في محاولة للبحث عن طريق العودة إلى أرض الوطن. ولكن محاولاته باءت بالفشل، ليستقر أخيرا في سلطنة عمان سنة 1924، حيث عمل مستشارا لدى الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، إمام عُمان، وظل فيها حتى وفاته عام 1940 في الهند أثناء رحلة علاجية من مرض الملاريا. أما بشير السعداوي فهو سياسي ليبي

ويقول المخرج إن «اختيار الممثلين كان أطول كاستيغ أشرف عليه في مسيرتي المهنية حيث استمر لمدة أربعة أشهر، فتح المجال لحوالي 16 ممثلا جديدا من ليبيا وتونس، بناء على توجه اعتمده منذ دخولي عالم الإخراج التلفزيوني عام 2012 عبر فتح المجال لاكتشاف مواهب جديدة في البلدين».

رسالة إيجابية

يكشف المخرج أسامة رزق أنه يرجو من هذا المسلسل «بث رسالة إيجابية ومشعة للعالم، مفادها أن ليبيا ما زالت حية، وطالما الوطن موجود فالفن حيّ باق، وأن ليبيا لا تقتصر وجودها ونكرها على الحرب والنزاعات فقط بل هي بلد كسائر بلدان العالم ذات تاريخ عريق وفيها من الجمال ما يبعث الحياة في فنانين وموسيقيين ومبدعين ومؤرخين وليبيين أحبوا بلدهم فدافعوا عنه بالقلم والكاميرا وكل الأساليب الإبداعية والفنية المتاحة لهم».

وقال رزق «ولمن لا يعرف الشخصيتين الرئيسيتين للعمل الدرامي التاريخي، أذكره بأنهما من أكبر المجاهدين السياسيين وقد ناضلا من أجل استقلال ليبيا».

وكان سليمان الباروني الذي ولد في عام 1870 أحد المباردين لتأسيس دولة ليبيا الحديثة، إذ أسس المدرسة البارونية بمدينة ففرن ليبيا و«مطبعة

ويقول المخرج أسامة رزق إن المسلسل يأتي في 20 حلقة باللغة العربية «الرغبة في ترويجه للدول العربية، خاصة وأنه مسلسل تاريخي وليس فقط أسامة رزق وفي صريحه لـ «العرب» يقول حول اختيار عنوان «الزعيمان» للمسلسل، إنه «تابع من إدراك أهمية الشخصيتين في تاريخ ليبيا ومحاولات استقلالهما، وهو العنوان الأنسب للعمل التلفزيوني، ضمن سلسلة كاملة تحت عنوان «سلسلة أعلام ليبيا» سيستمر العمل عليها على أجزاء متفرقة والاقتصاد والفن وكافة المجالات المؤثرة في بناء الشعوب والمجتمعات».

وتكشف رزق أنه وبعد نجاح مسلسله التاريخي السابق «ثقافة الريح» والذي عُرض في المسابق الدرامي الرمضاني 2019، تشجّع للعمل الجديد مع فريق متكامل، وذلك لأجل المزيد من الغوص والبحث في تاريخ ليبيا الزاخر والثري، وتصويره بطريقة حديثة وتقنيات متطورة من أجل التعريف به لدى أكبر عدد ممكن من المتابعين في العالم العربي.

وصور المسلسل باللهجة العربية البيضاء، وهو ما يكشفه الإعلان الرسمي للعمل، وهي لغة درامية حديثة على الأعمال التلفزيونية الليبية التي اعتادت اختيار اللهجة المحلية في تصوير أغلب أعمالها سواء في عالم التلفزيون أو حتى المسرح والسينما.

في كل سنة، ينتظر عشاق التلفزيون الموسم الدرامي الرمضاني لتابعة ممثلهم المفضل أو لاكتشاف مسلسلات جديدة، فما بالك في هذه السنة، إذ من المتوقع أن تقضي أغلب الشعوب العربية شهر رمضان في البيوت بسبب الحجر الصحي بعد تفشي فيروس كورونا المستجد.

القرن العشرين ضمن الحركة الوطنية وساهما بقوة في استقلال ليبيا، إذ يكشف العمل جزءا ولو بسيطا ومقتضبا من رحلة نضال محفورة في التاريخ الليبي وذلك بين عامي 1887 و1923.

وتدور كافة أحداث المسلسل الذي يجمع حوالي 250 ممثلا موزعين بين 40 ممثلا رئيسيا وأخرين ثانويين يظهرون بأدوار مهمة في سيرورة القصة التاريخية، حول سليمان

باشا الباروني والبشير السعداوي ومحيطهما الضيق والموسع أيضا بما يحمله من شخصيات أثرت بدورها في تكوين «الزعيمان» ومسارهما النضالي، وقد كتب السيناريو والحوار الخاصين بالمسلسل كل من عزة شلبي واحمد نبيل وانتجه وليد اللافي.

ولم يكن الباروني والسعداوي المؤثرين الوحيدين في تاريخ ليبيا، ولم يلقبا بالزعيمان طيلة حياتهما، حتى أن التاريخ لم يخلد أيًا منهما بلقب «الزعيم» بل قد ناضلا من أجل حكم المجموعة وعدم تفرد الحاكم الأوحدهدوداليب الدولة. إلا أن المخرج أسامة رزق وفي صريحه لـ «العرب» يقول حول اختيار عنوان «الزعيمان» للمسلسل، إنه «تابع من إدراك أهمية الشخصيتين في تاريخ ليبيا ومحاولات استقلالهما، وهو العنوان الأنسب للعمل التلفزيوني، ضمن سلسلة كاملة تحت عنوان «سلسلة أعلام ليبيا» سيستمر العمل عليها على أجزاء متفرقة والاقتصاد والفن وكافة المجالات المؤثرة في بناء الشعوب والمجتمعات».

وتكشف رزق أنه وبعد نجاح مسلسله التاريخي السابق «ثقافة الريح» والذي عُرض في المسابق الدرامي الرمضاني 2019، تشجّع للعمل الجديد مع فريق متكامل، وذلك لأجل المزيد من الغوص والبحث في تاريخ ليبيا الزاخر والثري، وتصويره بطريقة حديثة وتقنيات متطورة من أجل التعريف به لدى أكبر عدد ممكن من المتابعين في العالم العربي.

وصور المسلسل باللهجة العربية البيضاء، وهو ما يكشفه الإعلان الرسمي للعمل، وهي لغة درامية حديثة على الأعمال التلفزيونية الليبية التي اعتادت اختيار اللهجة المحلية في تصوير أغلب أعمالها سواء في عالم التلفزيون أو حتى المسرح والسينما.

حنان مبروك
صحافية تونسية

من الأعمال الدرامية الليبية المنتظر عرضها في الموسم الرمضاني الذي شارف على انطلاقه، يحضر مسلسل «الزعيمان»، وهو دراما ليبية تاريخية تجمع بين ثلة من الممثلين الليبيين والتونسيين.



أحداث تدور حول سليمان باشا الباروني والبشير السعداوي ومحيطهما بما يحمله من شخصيات أثرت في «الزعيمان»

و«الزعيمان» هو الجزء الأول من سيرة أعلام ليبيا للمخرج الليبي الشاب أسامة رزق الذي اختار العمل بمقولة الأديب الليبي الشهير إبراهيم الكوني «أن تترصدنا عدسة تصوير أهون من أن تترصدنا عين إنسان، عدسة التصوير تنقل ما تفعل، وعين الإنسان تضيف إلى ما تفعل ما لا تفعل!!!» وما هو رزق يعود إلى حقبة تاريخية من زمن ليبيا ليعيد تمثيله بعديته ووفق رؤية فنية وإخراجية تعدّ الأولى من نوعها في الساحة الفنية والثقافية الليبية.

جزء من سلسلة

يحكي مسلسل «الزعيمان» قصة حياة سليمان الباروني وبشير السعداوي اللذين سطع نجمهما في

«بروكار» مسلسل بيئة شامية يستلهم التاريخ ويلامس الحاضر

تصنع قماشاً جميلاً». ويصنّف قماش البروكار الدمشقي بأنه الأعلى في العالم، وعبر التاريخ كان يحظى بالاهتمام من قبل صنّاع الأقمشة والملابس ونساء الملوك والحكام في العالم.

وثبت أن ماري أنطوانيت ملكة فرنسا التي اطاحت بها الثورة الفرنسية كانت تمتلك عشرات الفساتين منه. كذلك تؤكد المصداق التاريخية أن رئيس الجمهورية السورية الأسبق شكري القوتلي أهدى الملكة إليزابيث الثانية ملكة إنجلترا باسم الشعب السوري مقني متر من البروكار لصناعة فستان زفافها عام 1952.

وقد صنعها حرفي دمشقي من آل الأيوبي، والعمل كما يقول كاتبه سمير الهزيم يحمل الجديد لكونه «يمزج بين القديم والجديد ويتناول موضوعات تتعلق بالحضارة الموجودة بدمشق، كما سيعود العمل بشخصية الحكواتي التي كانت حاضرة بقوة في تلك الفترة حيث ستظهر بشكل فاعل».

ويشارك في المسلسل العديد من الشخصيات الفنية السورية التي شكلت حضوراً هاماً في أعمال البيئة الشامية، نذكر: عبدالهادي الصباغ، سليم صبري، سلمى المصري، زهير رمضان، مها المصري، سعد مينة، وائل رمضان، بزن الخليل، قاسم ملحو، نادين، علاء قاسم، فيلدا سمور، محمود خليلي، صفوح الميماس، رنا الأبيض، وائل زيدان، معن عبدالحق، زينة بارافني، رضوان قنطار وآخرين.

أما مخرج المسلسل محمد زهير رجب، فقد كان يعد لتصوير الجزء الحادي عشر من مسلسل «باب الحارة» الذي صور جزئه العاشر الموسم الماضي. لكن مسلسل «بروكار» تقدّم عليه ونفذه أولاً.

وبيّن عن عمله الجديد «العمل يتناول حقبة غنية في تاريخ دمشق والمنطقة بشكل جديد وجريء، حيث تحضر قصة حب صادقة يواجه أبطالها المصاعب، لكنها تنتصر في النهاية».

ويضيف «بروكار هو إسقاط على المجتمع السوري، حيث تتداخل كل المكونات الاجتماعية لتكوين مجتمع متجانس، كما في خيوط البروكار التي



عمل يستلهم اللهجة الشامية وشخصية الحكواتي والحوام الدمشقية

في البيت وجعلها أداة تابعة للرجل، الأمر الذي يؤكد صنّاع العمل أنهم تجاوزوه، إذ تحضر شخصية نسوية قوية هي الطيببة أنطوانيت التي تؤديها الفنانة نادين. وتمثل شخصية طيبية تقاوم ظروفها الشخصية والوطنية بقوة وتكون إحدى الشخصيات الهامة في المسلسل كله، وتدور حولها الكثير من الأحداث الدرامية الساخنة.

وحملت تحضيرات العمل أخباراً عن مشاركة الفنانة سامية الجزائري في بعد غياب عن أعمال البيئة الشامية لفترة، وكذلك الفنانة الشابة تاج حيدر بعد ثلاث سنوات من الغياب عن العمل. ولكنهما لم تشاركا فيه في ما بعد لظروف مختلفة.

كذلك تحضر في المسلسل نرى درامية موازية تتمثل في التنافس الذي يكون بين شخصيتين هامتين في الحي، وهما نافذتان ومتعارضتان في نفس الوقت. أحدهما يورث للمشغل الخيوط الذهبية والآخر الخيوط الفضية، وكذلك تحضر حالات الطمع الإنساني الذي يكلف شخصاً، وهو المهشمري أن يفقد حقه في ميراث أبيه لكون شقيقه قد أخذ كل المال. وبالطبع ستحضر قصة الحب التي تجمع بين شاب وطني يدرس في الجامعة يكون درعا لحماية حقوق حبه ووطنه.

ومن العطات التي كثيرا ما وجدت في أعمال البيئة الشامية كان حصر المرأة

بالعديد من الأعمال التي تسبّب الحرج والازدراء للجنود دون أن تصل به الأعمال إلى قتل أحد منهم. وهذا ما يثير غضب الاحتلال فيزرع الجواسيس لكي يتعرف على شخصية الفاعل.

وفي الحي الذي يعمل فيه الأهالي بحرفة البروكار، يوجد مشغل تعمل فيه نسوة وبنات الحي، الأمر الذي يغري عددا من الجنود الفرنسيين بالاعتداء عليهنّ في نهاية يوم عمل فيقتحمون المكان ويشهرون السلاح على الفتيات. وهنا تكون المفاجأة حيث تظهر شخصية تدافع عنهنّ بقوة وتصيب الجنود بأذى لتبدأ الأحداث البوليسية بالتفاعل في المسلسل حيث يريد الاحتلال معرفة الشخصية التي قاومت جنوده وأنتههم، في ظل عدم معرفة هذه الشخصية حتى من قبل الفتيات.

كذلك تحضر في المسلسل نرى درامية موازية تتمثل في التنافس الذي يكون بين شخصيتين هامتين في الحي، وهما نافذتان ومتعارضتان في نفس الوقت. أحدهما يورث للمشغل الخيوط الذهبية والآخر الخيوط الفضية، وكذلك تحضر حالات الطمع الإنساني الذي يكلف شخصاً، وهو المهشمري أن يفقد حقه في ميراث أبيه لكون شقيقه قد أخذ كل المال. وبالطبع ستحضر قصة الحب التي تجمع بين شاب وطني يدرس في الجامعة يكون درعا لحماية حقوق حبه ووطنه.

ومن العطات التي كثيرا ما وجدت في أعمال البيئة الشامية كان حصر المرأة

تحضر الأجواء السياسية التي تتمثل بمطامع الدول الكبرى في المنطقة العربية على خلفية أحداث مسلسل «بروكار» السوري، الذي سيرعرض خلال الموسم الرمضاني المرتقب من خلال حرفة «البروكار» الدمشقية النادرة.

المقيم في أميركا في أول تجاربه في الكتابة للدراما التلفزيونية بمسلسل بيئي طويل، وأخرجه محمد زهير رجب الذي يحمل في تاريخه المهني العديد من أشهر أعمال البيئة الشامية.

تتداخل في المسلسل العديد من الخطوط الدرامية، فإضافة إلى الخط الأساسي الجديد بطرحه في دراما البيئة الشامية وهو خط المهندس الذي يسرق أسرار المهنة، تحضر الخطوط الاعتيادية التي لا تغيب عن أي مسلسل حول البيئة الشامية، فهناك شخصية المهشمري (سعد مينة) الذي يمثل ضمير الناس العاديين أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا.

محمد زهير رجب
العمل عن حقبة غنية في تاريخ دمشق والمنطقة بشكل جديد

ففي الوقت الذي كثر فيه أعمال المقاومة الشعبية للاحتلال وبعد جولات من المعارك والعنف، تصل سلطات الاحتلال لاتفاق مع أهالي الحي لتوقيع هدنة بحيث لا يتعرّض أحد للأذى، ويقتى على المهشمري يرفض هذا الأمر، ويبقى على عهده بمقاومة الاحتلال من خلال القيام

نضال قوشحة
صحافي سوري

دمشق - لقماش البروكار المصنوع من الحرير والذهب والفضة تاريخ متجزد في دمشق يمتد لآلاف السنين، أيام كان يأتي الحرير الطبيعي الذي يصنع منه من الصين، وقد حاول العثمانيون نقل حرفة البروكار إلى إسطنبول أثناء احتلالهم لسوريا.

لكنهم فشلوا، ثم جاء عهد الاحتلال الفرنسي، فوفد مهندس فرنسي اسمه ورسمه بالكامل، ثم أخذ المخططات إلى فرنسا وضمّ آلة سميت باسمه «جاكار» فصار قماش البروكار يصنع آليا، وهذا ما كان يقضي على حرفة البروكار اليدوية الأصلية في دمشق.

هذه الحادثة وما سبّته من تداعيات سلبية على صناعة البروكار في دمشق والأحوال التي راقت دخول المهندسين الفرنسيين إلى سوريا وسرقة أسراره المهنية، كانت المحور الأساسي الذي تناوله المسلسل السوري الأحدث في شكل دراما البيئة الشامية.

والمسلسل الذي يحمل عنوان «البروكار» كتبه سمير الهزيم المحامي